الحجاج البلاغي في شعر ابن زيدون طرق الوصل نموذجًا

إعداد

عفاف عبد السلام أحمد محمد

معيدة بقسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة أسوان

ملخص البحث:

يعد الحجاج أحد أهم أركان التداولية؛ وذلك لأنه يقوم على التواصل ومحاولة إقناع المتلقي بما يعرض عليه من حجج وبراهين لغوية وبلاغية؛ هدفها الأَوَّلِي هو اقتناع المتلقي بالقضية المطروحة عليه من خلال التقنيات أو الآليات الحجاجية المستعملة.

يتناول هذا البحث الحجاج البلاغي في شعر ابن زيدون من خلال طرق الوصل تبعًا لتصنيف بيرلمان وتيتيكاه، وهذا التصنيف يعرف بالبلاغة الجديدة، والتي تمثِّل الحجاج من خلال النظرة البلاغية والمنطقية المعتمدة على الاستدلال والبرهنة، عن طريق التقنيات المُعِينة على إذعان المتلقي، وذلك في ضوء التداول والاستعمال.

وأما طرق الوصل فهي التي تهتم بدراسة الجوانب الحجاجية التداولية في الخطاب مع بيان البعد الإقناعي والتأثيري للغة، وذلك في القيم الخطابية للجمل، والتي تحمل في طياتها أشكال بلاغية تحث متلقيها على القيام بفعلها. وقد اتخذ البحث من شعر ابن زيدون موضوعًا للتطبيق؛ لما انعكس على هذا الشعر من محاولات تأثير الشاعر في متقليه ضمن سياق الأبيات والمواقف التواصلية بينهما، وذلك وفق المنهج التداولي الذي يعمل على توصيف العلاقة بين اللغة ومستعمليها وفق المقاصد المعنية.

الكلمات المفتاحية:

الحجاج، ابن زيدون، طرق الوصل.

Summary

Argumentation, alongside speech acts, is one of the most important pillars of deliberation, because it aims at communication and trying to convince the recipient with the suggested linguistic and rhetorical arguments and evidence. The primary goal of Argumentation is to convince the recipient through the utilized argumentative techniques or mechanisms.

This paper investigates rhetorical argumentation in Ibn Zaydun's poetry using the modern rhetoric conjunction of Perelman and Titikah's classification of argumentation. This classification, which is referred to as the modern rhetoric, denotes argumentation from a rhetorical and logical perspective that depends on inference and proofs, stemming from the techniques that help the recipient's acquiescence as a result of argumentative and deliberative speech.

This paper also concerns with the conjunctive methods which investigate the deliberative argumentative aspects of discourse highlighting the persuasive and influential dimension of a language, this includes the discursive value of the sentences which indicate rhetorical forms that urge their recipients to accept and implement them. The poetry of Ibn Zaydun is to be read through the abovementioned theoretical framework due to the poet's attempts to influence his target audience through the context of the verses and the used communicative techniques impeded within according to the deliberative approach that indicates the relationship between a language and its users in terms of the purposes concerned.

Keywords:

Argumentation, Ibn Zaydun, Conjunction.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

فالحجاج مصطلح يدور معناه اللغوي حول البرهنة والجدال، وهذا ما نجده في "لسان العرب" مادة "ح ج ج" والذي يعني: القصد والبرهان والحجة؛ وذلك في قوله: "حجَّ إلينا فلان أي قدم، وحجَّه يحجه حجًّا: قصده...، والحُجَّة: البرهان، وقيل ما دُوفِعَ به الخصم، وهو الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة... واحتجَّ بالشيء: اتخذه حُجَّة... وفي حديث الدعاء: اللهم ثبت حُجَّتي في الدنيا والآخرة أي: قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر[١].

ومن خلال هذاه التعريفات اللغوية للحجاج يتوصل البحث إلى أن الجذر الاشتقاقي للحجاج يدور حول التحاور والتنازع والتغالب في القول.

وأما المعنى الاصطلاحي للحجاج فهو كما جاء عند الجاحظ بمعنى البيان في قوله: "هو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان... لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأفصحت عن المعنى؛ فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[٢].

وقد عرَّف طه عبدالرحمن الحجاج بقوله: "هو كل منطوق به موجَّهٍ إلى الغير؛ لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[٣].

---

(١) معجم لسان العرب، ابن منظور، مج ٢، مادة ح ج ج، ص٢٢٦: ٢٣٠، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٤.

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ص٧٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط.ت).

(٣) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ط١، ص٢١٥.

ومن خلال هذين التعريفين للحجاج يتضح أن هذا الفن ركيزة من ركائز الجدال القائم بين المتناظرين، وأن له أدوات وروابط تحكمه، وعلى صاحبه أن يكون ملمًّا بها كالمهارة في النطق وحلاوة المنطق؛ وذلك لتتحقق الغاية المطلوبة وهي: الكشف عن المعنى وإيصاله ومحاولة إقناع المتلقي بالقضية المطروحة.

وقد انتقل الحجاج في منتصف القرن العشرين من البلاغة الكلاسيكية _والتي كانت تعنى بوصف قواعد الخطابات وتصنيف الصور البلاغية وتبيان وظائفها_ إلى ما يسمى بالبلاغة الجديدة، والتي لم تقتصر على ما هو لساني في دراسة الصور والخطابات الأدبية؛ بل كانت تهتم بالحجاج في الخطابات الفلسفية، والأخلاقية، والاجتماعية، والقانونية والسياسية"[١].

وقد ظهر مفهوم البلاغة الجديدة في كتاب (مصنف في الحجاج –البلاغة الجديدة) للمؤلف شايم بيرلمان، بالاشتراك مع زوجته اللسانية البلجيكية لوسي تيتيكا، وذلك في عام ١٩٥٨م، وتعرف البلاغة الجديدة بأنها: "الجانب الحجاجي التداولي من البلاغة القديمة، من خلال تلحيم أطراف الخطاب الأساسية، المخاطِب والمخاطَب، وإبراز البعد التأثيري والإقناعي للغة، والذي لا يظهر في البنية الصورية لنسقها الداخلي فقط، وإنما في القيم الخطابية المشحونة بواسطة الاستعارة، الإطناب، الإيجاز، وغيرها من الأشكال البلاغية التي تمارس فاعليتها الاجتماعية ووظيفتها الإقناعية التي تدفع إلى القيام بالفعل"[٢] .

وعليه، يتبين أن البلاغة الجديدة تمثل الحجاج من خلال النظرة البلاغية والمنطقية المعتمدة على الاستدلال والبرهنة، ودراسة التقنيات المعينة على إذعان المتلقي؛ وذلك في ضوء التداول والاستعمال.

---

(١) ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٤، (د.ط)، ص٦٥.

(٢) الفلسفة والبلاغة_ مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٩، ط١، ص١٧.

وأما طرق الوصل فهي الطريقة الاتصالية التي تقرِّب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها، وتتيح لإقامة ضرب من التضامن بينها لغاية هيكلتها؛ أي: إبرازها في هيكل أو بنية واضحة أو لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر إيجابيًّا أو سلبيًّا"[١].

وقد انقسمت طرق الوصل عند بيرلمان وتيتيكاه إلى:

١- الحجج شبه المنطقية.
٢- الحجج المؤسَّسة على بنية الواقع.
٣- الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع.

أولًا_ الحجج شبه المنطقية:

تشبه هذه الحجج الطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة؛ ومن خلال هذا الشبه تستمد قوتها المنطقية الحجاجية، وقد اتخذت هذه الحجج من المنطق الشكلي قالبًا تحشر فيه جميع المعطيات وتكيفها وتجعلها شبيهة باستدلال منطقي صارم، وما يميز هذه الحجج أنها لا شكلية، تجتهد أن تكون شكلية منطقية من خلال استخدامها بعض مبادئ المنطق كالتطابق والتناقض وغيرها؛ لذلك سميت شبه منطقية[٢]. وقد انقسمت هذه الحجج إلى قسمين: حجج منطقية تعتمد البنى المنطقية، وحجج شبه منطقية تستند إلى العلاقات الرياضية؛ وذلك كما يلي:

١_ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البُنَى المنطقية:

والتي منها:

---

(١) في نظرية الحجاج_ دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١، ط١، ص٤٠.

(٢) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١، ط٢، ص١٩١.

أ_ الحجاج بالتناقض والتعارض (عدم الاتفاق):

يتعلق التناقض بالأنظمة الصورية، وهو أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين، تنفي إحداهما الأخرى وتنقضها، ومثاله: "المطر ينزل ولا ينزل"[١]، أما التعارض وعدم الاتفاق فمجاله حجاجي بين ملفوظين؛ حيث يتم وضعهما على محك الواقع والظروف والمقام لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى[٢].

ومثال التناقض في ديوان ابن زيدون قوله: [من الطويل]

يَمَانِيَّةٌ تَدْنُو، وَيَنْأَى مَزَارُهَـــا فَسِيَّانِ مِنْهَا فِي الْهَوَى الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ[٣]

وقوله: [من الطويل]

شَحَطْنَا، وَمَا لِلدَّارِ نَأْيٌ وَلَا شَحْطُ وَشَطٌّ بِمَنْ نَهْوَى الْمَزَارُ، وَمَا شَطُّوا[٤]

لقد أورد الشاعر حججًا شبه منطقية في هذين البيتين؛ حيث استعمل حجة التناقض في قوله: (تدنو_ ينأى)، (القرب_ البعد)، (شحطنا_ ولا شحط)، (وشط_ وما شطوا)، وفي استعمال هذه الحجج دليل على بعد حبيبته رغم قربها المكاني منه، واستحالة قربها ووصلها رغم قرب الديار؛ فاستحالت الزيارة، وتتمثل قوة هذه الحجج من خلال تناقضها ومخالفتها لبعضها؛ وهذا التناقض يؤكد صدقها وقبولها لدي المتلقي.

---

(١) الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، بحث ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون، تونس، ص٣٢٥.

(٢) ينظر: بلاغة الإقناع_ دراسة نظرية وتطبيقية، عبدالعالي قادا، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٦، ط١، ص١٦٨.

(٣) ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبدالعظيم، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط.ت)، ص٣٥١.

(٤) المصدر السابق، ص٢٨٥.

ومثال التعارض وعدم الاتفاق قوله: [من الكامل]

كَمْ قَاعِدٍ يَحْظَى تَعَجُّبُ حَالُهُ مِنْ جَاهِدٍ يَصِلُ الدُّهُوبَ فَيُحْرَمُ

وَأَرَى الْمَسَاعِيَ كَالسُّيُوفِ تَبَادَرَتْ شَأْوَ الْمَضَاءِ، فَمُنْثَنٍ وَمُصَمَّمُ

وَلَكَمْ تَسَامَى بِالرَّفِيعِ نِصَابُهُ خَطَرٌ فَنَاصَبَهُ الْوَضِيعُ الْأَلْأَمُ[١]

يظهر عدم التوافق في هذه الأبيات من خلال استعمال هذه الحجج: (كم من المتواكلين من تأتيهم أوفر الحظوظ، وكم من مجاهد بات سعيه هباءً)، (وأما حال المساعي فشأنها شأن السيوف؛ قد تصيب وقد لا)، (وبسبب اختلال موازين الحظوظ؛ قد يرتفع شأن الوضيع على شأن الرفيع)، وتتضح حجة التعارض في الأبيات من خلال إثبات المرسل قضية الحظوظ، وأن المقام أصبح يتعارض مع ما يجب أن يكون عليه؛ فيعترض المتلقي على الملفوظ الخاطئ ويثبت في ذهنه الصورة الصحيحة، والتي توافق المنطق[٢] وهي: (يحظى المجاهد بأوفر الحظوظ، ويحرم المتكاسل).

ب_ التماثل والحد أو (الحد والتعريف):

هو تعبير عن التماثل بين المعرَّف والمعرِّف، وهذه الصيغة ما هي إلا طريقة شكلية تستخدم في تقويم شيء ما تقويمًا إيجابيًّا أو سلبيًّا بواسطة الحشو، وذلك من خلال استخدام هذه الحجة في مقام يعطي لها دلالتها المخصوصة[٣]، ومثاله: السعي هو السعي، العدل عدل، فبتكرار اللفظ الثاني تتأكد القيمة الدلالية للفظ الأول، ولأن حجج الحد أو التعريف تساعد على فهم الخطاب بتوضيح ماهية الشيء المعرَّف؛ فتتحصل من ذلك الفائدة المطلوبة وهي إقناع المتلقي بالقضية.

---

(١) الديوان ، ص٣١٣.

(٢) تداولية الخطاب الشعري_ ديوان الإمام الشافعي أنموذجًا، ريمة لعبادلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ص١١٧.

(٣) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٢٧_ ٣٢٨.

ومثاله في أشعار ابن زيدون قوله: [من المتقارب]

وَشَمَّرْتَ لِلْخَوْضِ فِي لُجَّةٍ هِيَ الْبَحْرُ سَاحِلُهَا لَمْ يُخَضْ[١]

استعمل الشاعر في هذا البيت حجة التماثل والحد؛ وذلك عن طريق ذكر ضمير الغائب المنفصل "هي" وخبره "البحر"؛ وكان ذلك تدعيمًا للفظ "في لجة"، وهذا يؤكد أن اللفظ الثاني "هي البحر" هو المؤكد للفظ الأول "لجة"، والذي بدوره حملت القيمة الدلالية للفظ الأول؛ لاشتماله عليها، والشاعر يقصد بالبحر نفسه؛ وأنه بحر طامي لم يخضْه إنسان من قبل.

جـ _ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية وعلى قاعدة العدل:

تتمثل هذه الحجج في معالجة وضعيتين _إحداهما بسبيل من الأخرى_ معالجة واحدة، وهذا قد يعني أن هاتين الوضعيتين متماثلتان، ولو بطريقة غير مباشرة، وهذا التماثل ضروري لتطبيق قاعدة العدل، والتي تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلة في مقولة واحدة، والمثال الذي أورده "عبدالله صولة" هو: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، وقولهم معتمدين على التناظر والذي نطبق بواسطته قاعدة العدل: "ضع نفسك مكاني"[٢]، ويمكن أن تنشأ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية عن طريق قلب وجهات النظر، مثال: "إذا كانت تبدو لكم تقاليد أهل الصين غريبة؛ فإن تقاليدكم تبدو لهم كذلك"[٣].

ومثال ذلك قول ابن زيدون: [خفيف مجزوء]

أَرْخِصِ الْبَيْعَ كَيْفَ شِئْـــــــــــتَ، وَذُدْنِي لَتَنْدَمَنْ!!

سَوْفَ تُبْلَى بِغَيْرِنَا جَرِّبِ النَّاسَ وَامْتَحِنْ[٤]

---

(١) الديوان، ص٥٨٧.

(٢) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٢٨_ ٣٢٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٣٢٩.

(٤) الديوان، ص١٩١.

نلاحظ استعمال ابن زيدون لقضيتين متماثلتين في قوله: (أرخص البيع كيف شئت)، (وذدني لتندمن)؛ وقد تجلت من خلالهما تطبيق قاعدة العدل، وهي قوله: (سوف تبلى بغيرنا)؛ وقاعدة العدل مقرونة بشرط هو قوله: (جرب الناس وامتحن)، وهو المقصود بالعلاقة التبادلة القائمة على فكرة: (ضع نفسك مكاني) وابدأ في اختبار الناس ومدى حبهم، وسوف تنتهي بنتيجة معروفة وهي قوله: (سوف تبلى بغيرنا)، وهي "النتيجة" التي يضعها المرسل في ذهن المتلقي، وتفيد حصول الندم عند من يتخلى عن الشاعر أو يفكر في تركه وهجره.

د_ حجج التعدية:

التعدية: خاصية شكلية تتصف بها العلاقات التي تسمح بالانتقال من إثبات أن العلاقة الموجودة بين (أ) و(ب) من ناحية، و(ب) و(ج) من ناحية أخرى هي علاقة واحدة، إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بالتالي بين (أ) و(ج)، ومثاله قولهم: "عدو عدوي صديقي"؛ حيث تتضمن هذه القضية قضية أخرى هي: "صديق عدوِّي عدوِّي"[١].

وتقوم حجج التعدية على جملة من العلاقات منها: "التساوي، والتفوق"[٢].

وتظهر هاتين العلاقتين في قول الشاعر: [من المتقارب]

"أَبَا عَامِرٍ" أَيْنَ ذَاكَ الْوَفَاءُ ... إِذِ الدَّهْرُ وَسْنَانُ، وَالْعَيْشُ غَضّْ؟[٣]

وَأَيْنَ الَّذِي كُنْتَ تَعْتَدُّ مِنْ ... مُصَادَقَتِي الْوَاجِبَ الْمُفْتَرَضْ؟

تَشُوبُ، وَأَمْحَضُ مُسْتَبْقِيًا ... وَهَيْهَاتَ مَنْ شَابَ ممَّنْ مَحَضْ![٤]

يظهر استعمال الشاعر لحجة التعدية من خلال اشتمالها على علاقة التساوي في الصداقة، والتي وظفها من خلال الاستفهام الإنكاري، والذي يوحي بأن العلاقة

---

(١) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٣٢٩.

(٣) الديوان، ص٥٨٤.

(٤) المصدر السابق، ص٥٨٥.

بينهما والتي كانت تسمى "صداقة" قد تعدتها إلى علاقة إنكار وتعجب، وفي البيت الثالث قامت حجة التعدية على علاقة التفوق (تفوق ابن زيدون في علاقته بصديقه)، وهذا ما توضحه المعادلة الآتية:

إخلاصي ومودتي لصداقتنا+ مزجك علاقتنا بالكدر والغل= الحطّ والتنازل عن هذه الصداقة

وهذه النتيجة قد تضمنها قوله:

وَحَسْبِيَ أَنِّي أَطَبْتُ الْجَنَى لِإِبَانِهِ، وَأَبَحْتُ النَّفَضْ

وَيَهْنِيكَ أَنَّكَ يَا سَيِّدِي غَدَوْتَ مُقَارِنَ ذَاكَ الرَّبَضْ[١]

وعليه، بين الشاعر أنه قد تنازل عما نافسه فيه ابن عبدوس، وهو: "حب ولادة"؛ فنتج عن ذلك تركه لصديقه القديم، والذي تنعَّم ببقايا حب ابن زيدون، والمقصود: "ولادة"، وهو ما يؤكد أن حججه مؤسسة على بُنى منطقية، تساعد المخاطب على تصديق رأي الشاعر وموافقته، ثم الاقتناع به.

٢_ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

وهذه الحجج تنقسم إلى:

أ_ إدماج الجزء في الكل:

ينظر إلى هذه العلاقة من منظور الكمية؛ حيث الكل يحتوي الجزء، وهو أهم منه، ومثال ذلك: القاعدة الفقهية التي تقول: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"، وقد يمنح رد الجزء إلى الكل مستعمله رسم مسافة تمكنه من إقامة حد أو حجة بين القيمة

(١) الديوان، ص٥٨٩.

الكبرى (الكل) والصغرى (الجزء)[١]؛ وفي ذلك تقوية لدعوى المحاجج، من خلال توجيه المتلقي نحو المقصود من نتائجه.

ومن ذلك قول الشاعر:

[من الطويل]

تَعَزَّ بِحَوَّاءَ _الَّتِي الْخَلْقَ نَسْلُهَا_ فَمَنْ دُونِهَا، فِي الْعَصْرِ يَتْبَعُهُ الْعَصْرُ

نِسَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أُمَّهَاتُنَا ثَوَيْنَ، فَمَغْنَاهُنَّ _مُذْ حُقُبٍ_ قَفْرُ

وَجَازَيْتَهَا الْحُسْنَى، فَأُمُّ شَفِيقَةٌ تَحَفَّى بِهَا ابْنٌ كُلُّ أَفْعَالِهِ بِرُّ[٢]

أدمج الشاعر في هذه الأبيات الجزء متمثلًا في: (أم أبي الوليد بن جهور)، إدماجًا محمودًا في الكل، وهو قوله: (نساء النبي المصطفى أمهاتنا)، ثم الحجة الكبرى وهي قوله: (حواء)؛ ولأن الكل يحتوي الجزء؛ فإن ما انطبق على الكل انطبق على الجزء، فيطلب الشاعر من أبي الوليد بن جهور أن يتأسى بأم البشر حواء _عليها السلام_ ومن تلاها من نساء عظيمات قد أصابتهن مصيبة الموت، وأن له في أمهات المؤمنين زوجات النبي – صلى الله عليه وسلم – أسوة وعزاءٌ أيضًا؛ وقد ساعد الشاعر رده الجزء إلى الكل من خلال الأبيات السابقة؛ فقويت حجته ووضحت دعواه وهي: طلب التأسي والصبر للمخاطب.

---

(١) ينظر: الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، علي الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٠، ط١، ص١٤٥. وينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٣٠.

(٢) الديوان، ص٥٤٥.

ب_ تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له:

تعد الغاية من حجة التقسيم أو التوزيع "البرهنة" على وجود المجموع، ومن ثم تقوية الحضور، بإشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم؛ وذلك بفضل وضوح أجزاء المجموع، ومثال ذلك قولهم: "الكلام: اسم وفعل وحرف"(١).

ومن ذلك قول ابن زيدون: [من مجزوء الرمل]

وَارْحَمَنْ صَبًّا شَجِيًّا قَدْ أَذَابَتْهُ الشُّجُونُ

لَيْلُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ، وَسَقَامٌ، وَأَنِينُ(٢)

استعمل ابن زيدون في هذين البيتين حجة التقسيم ؛ فكان الكل هو ليل العاشق المعذب، والذي تم تقويته بأجزائه وهي: (هم، غم، سقام، أنين)، والنتيجة من خلال هذه الحجة جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه؛ ليقتنع بما عرض عليه من حجة مفادها إبراز حضور ليل الصب الشجي من خلال أجزائه الشاملة والمكونة له.

ثانيًا_ الحجج المؤسسة على بنية الواقع(٣):

تعتمد هذه الحجج على التجربة الواقعية والآراء المتعلقة بالواقع، وقد تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام مسلم بها والتي قد تكون وقائع أو حقائق أو افتراضات، قد اعتمدها المرسل في خطابه الحجاجي بهدف إستمالة المتلقي والتأثير فيه، ومن هذه الحجج: الاتصال التتابعي والاتصال التواجدي، وذلك كما يلي:

---

(١) ينظر: في نظرية الحجاج _دراسات وتطبيقات_ عبدالله صولة، ص٤٨.

(٢) الديوان، ص١٧٢.

(٣) ينظر: في نظرية الحجاج_ دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، ص٤٩_ ٥٠.

١_ الاتصال التتابعي أو الوصل السببي:

وهذه الحجة تدعى "الحجة البراغماتية"، وتنطلق هذه من المرور بالاتجاهين: من السبب إلى النتيجة، ومن النتيجة إلى السبب، والمقصود منها تقويم عملٍ أو حدث ما باعتبار أسباب وقوعه، ومعرفة نتائجه الإيجابية أو السلبية، والتي من خلالها يحدث التوجيه في سلوك المتلقي.

وهو حجاج يرمي إلى:

-الربط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي: مرض فمات.
-استخلاص سبب أو نتيجة من واقعة أدت إليه وأحدثته: نحج؛ لأنه اجتهد.
-التنبؤ أو التكهن بنتائج منجَزة من حدث ما: هو يجتهد، حتمًا سينحج.

ونلمس ذلك في قول الشاعر: [من الطويل]

مئِينٌ منَ الْأَيَّامِ خَمْسٌ قَطَعْتُهَا أَسِيرًا؛ وَإِنْ لَمْ يَبْدُ شَدٌّ وَلَا قَمْطُ[١]

وَقَدْ وَسَمُونِي بِالَّتِي لَسْتُ أَهْلَهَا وَلَمْ يُمْنَ أَمْثَالِي بِأَمْثَالِهَا قَطُّ

فَرَرْتُ، فَإِنْ قَالُوا الْفِرَارُ إِرَابَةٌ فَقَدْ فَرَّ مُوسَى حِينَ هَمَّ بِهِ الْقِبْطُ[٢]

استعمل ابن زيدون حجة التتابع – في هذه الأبيات– للوصل بين سبب وهو: (مئين من الأيام خمس قطعتها أسيرًا)، ونتيجته وهي: (فررت)، وهذا الحجاج المستخدم يرمي إلى استخلاص (النتيجة= الفرار)، من الحدث (السبب= السجن) الذي أدى إليه، والبيت الثاني يتكهن بالظلم الذي وقع على الشاعر؛ والذي قد سجن بسببه؛ فآلت الأحداث إلى الفرار، مقويًا حجة فراره بحجة أقوى وهي: فرار موسى من مصر خوفًا من الأقباط وفتكهم به، والنتيجة الموَجَّهة من هذا الفعل المنجَز هي: إقناع المخاطب بفعل الشاعر(الفرار)؛ من خلال تتابع أحداثه.

---

(١) الديوان، ص٢٨٩.

(٢) المصدر السابق، ص٢٩٢.

٢_ الاتصال التواجدي:

وينقسم إلى:

أ_ حجة الذات (الشخص وأعماله):

تؤكد هذه الحجة فكرة أن هناك علاقة وثيقة تربط الشخص بأعماله، وتقوم هذه الحجة على تفسير حدث ما باعتبار الذات الفاعلة له، والتي تساعد المتلقي في معرفة جوهر الفاعل ونيته؛ من خلال انعكاس أفعاله على الواقع[١]؛ لذلك يولي "بيرلمان" أهميته لنية الشخص؛ فهي المعينة على بحث التجليات الخارجية للشخص، وإصدار الأحكام التي تتعلق بالفعل وفاعله[٢].

ومن إسقاط ذلك على أبيات الشاعر نجد قوله: [من الطويل]

لَقَدْ أَوْسَعَ الْإِسْلَامَ بِالْأَمْسِ حِسْبَةً نَحَتْ غَرَضَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ فَلَمْ تَعْدُ
أَبَاحَ حِمَى الْخَمْرِ الْخَبِيثَةِ، حَائِطًا حِمَى الدِّينِ مِنْ أَنْ يُسْتَبَاحَ لَهُ حَدُّ
فَطَوَّقَ بِاسْتِئْصَالِهَا الْمِصْرَ مِنَّةً يَكَادُ يُؤَدِّي شُكْرَهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ[٣]

استخدم الشاعر في هذه الأبيات "حجة الذات"؛ من خلال ربط العمل _وهو: "استئصال شرب الخمر، وكسر دنانها في البلاد"_، بشخصية من قام بهذا العمل وهو الأمير:(أبو الوليد بن جهور)، وهو ما يوضح معرفة الشاعر بخصال ممدوحه، ورضى المتلقي بهذا الفعل؛ ويرجع ذلك للحجج القوية التي أرسلها الشاعر في بيان ضرر الخمر والتي تتعارض مع العقيدة الدينية، ومذهب الأمير في التصدي لهذا الضرر رغم النفع المادي _الفاسد_ العائد من الخمر، وصدق نيته بجميل فعله.

---

(١) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص٢٢٨. وينظر أيضًا: في نظرية الحجاج، عبدالله صولة، ص٥١.

(٢) ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، الحسين بنوهاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠١٤، ط١، ص٧٨.

(٣) الديوان، ص٣٦١_ ٣٦٢.

ب_ حجة السلطة:

تستمد هذه الحجة قوتها من نفوذ مصدرها ونجاعته، وقد يمثلها فئات شخصية مثل: الأنبياء أو الأدباء أو إجماع الأمة...، وتسمى هذه السلطات على الترتيب: السلطة الدينية، السلطة العلمية، والسلطة الفقهية. وقد تكون سلطة غير شخصية مثل: الكتب المنزلة أو الفيزياء[١]، والتي يستخدمها المحاجج في تقوية دعواه؛ وذلك من خلال هيبة الشخص، أو مجموعة الأشخاص الذين استعان المتكلم بسلطتهم؛ وليضمن بواسطتها قبول المتلقي لما يعرض عليه، وقد يكون الشخص نفسه هو السلطة مما قد يؤكد أن حجاجه أقوى وأنجع لدى المخاطب؛ وعليه ينبغي التمييز بين حالتين: " حالة السلطة التي تتجلى مباشرة من قبل المخبر أو مصدر الإثباتات، وحالة السلطة التي يستشهد بها المتكلم لدعم أقواله"[٢]، وتأتي هذه الحجة مكملة لحججٍ أخرى، وكثيرًا ما يُعْمَد إلى الثناء قبل استخدامها في الكلام[٣].

ومثال ذلك قول ابن زيدون: [من مجزوء الرمل]

يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَا ... وَاكَ فِي فَهْمٍ إِيَاسُ

مِنْ سَنَا رَأْيكَ لِي فِي ... غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتِبَاسُ

وَوِدَادِي لَكَ نَصٌّ ... لَمْ يُخَالِفْهُ الْقِيَاسُ

أَنَا حَيْرَانُ، وَلِلْأَمْـ ... ـــــرِ وُضُوحٌ وَالْتِبَاسُ

مَا تَرَى فِي مَعْشَرٍ حَا ... لُوا عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا؟

وَرَأَوْنِي سَامِرِيًّا ... يُتَّقَى مِنْهُ الْمِسَاسُ[٤]

---

(١) ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، الحسين بنوهاشم، ص٧٩. وينظر أيضًا: بلاغة الإقناع في المناظرة، عبداللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٣، ط١، ص٩٤.

(٢) ينظر: الحجاج، كريستيان بلانتان، ترجمة: عبدالقادر المهيري، مراجعة عبدالله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨، دط، ص١٥٣.

(٣) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٣٥.

(٤) الديوان، ص٢٧٥.

استعمل ابن زيدون حجة السلطة من خلال قوله: (ووادي لك نص لم يخالفه قياس) وهو من السلطة الفقية التي تبين حب الشاعر لصديقه أبي حفص بن برد الأصغر، وأن هذا الحب قد وافق الأدلة النقلية والعقلية، وكذلك قوله: (ورأوني سامريًّا يُتقى منه المساس) وهو من السلطات التي تعد نصوصها حجة قوية؛ لنزاهة مصدرها وهو القرآن الكريم؛ وذلك إشارة إلى قوله – تعالى : ﴿ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ ﴾ [١] والمرجع على ذلك شخص ابن زيدون وهو في السجن ظلمًا_ ويعد هذا التناص الديني (الفقهي، أو القرآني) المستخدم في المثالين السابقين من باب حالة السلطة التي يستشهد بها المرسل لدعم أقواله، كما يُلاحَظ الثناء الذي يسبق استخدام هذه الحجة، بجانب تأكيدها لحجج أخرى كالاستفهام الذي يبيِّن رجاحة عقل صديقه وحسن رأيه فيما يعرض عليه.

ثالثًا_ الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع:

لهذه الحجج علاقة وثيقة بالواقع؛ فهي: "تؤسس هذا الواقع وتبنيه أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه، أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته"[٢]، وتنقسم هذه الحجج إلى مستويين، هما: تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة، تأسيس الواقع بواسطة التمثيل، وذلك كما يلي:

أ_ تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

يلجأ المحاجج – أحيانًا– في أثناء حجاجه إلى استعمال حالات منفردة مأخوذة من الواقع؛ ليبني على منوالها نتائجه الحجاجية؛ فتتحول من خصوص سياقها إلى

---

[١] سورة طه، آية: ٩٧.

[٢] الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص٢٤٢.

عموم استعمالها، ويُبنَى على أساسها الواقع المقصود تصويره في ذهن المتلقي[١]، ويعتمد هذا الصنف على جملة من الحجج منها: الاستشهاد بالمثل، والاستدلال بالشاهد، وذلك كما يلي:

١_ الاستشهاد بالمثل:

يقتضي الاستشهاد والاستدلال بالمثل وجود بعض الخلافات في القاعدة الخاصة، والتي أوتيَ بالمثل لتكريسها في ذهن المتلقي، وهذا المتلقي يكون على خلفية بطبيعة المثل وسياقه الأصلي؛ فيكون هذا المثل مقدمة لحجاج المرسل، وأما حد الأمثال فهي: "بنيات مستمدة من الواقع الماضي بما يختزنه من تجارب إنسانية، وأحداث تاريخية ذات قيمة مجتمعية تحظى باهتمام الأفراد، وتستخدم داخل القول الحجاجي للإقناع بما تقدمه من تصور وتجريد للأشياء، وما تتضمنه من مشابهة يستدعيها سياق القول الحجاجي"[٢]، وينطلق المحاجج بذكر "مثله" كحالة خاصة، يستطيع من خلالها التعميم على قضيته.

ونلحظ إسقاط هذا الاستدلال على الديوان في قوله: [من الرمل]

نَظْمِيَ الْمُهْدَى إِلَى أَبْرَعِ مَنْ نَظَمَ السِّحْرَ بَيَانًا أَوْ نَثَرْ

لِيَ فِيهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ عَنْ جَالِبِ التَّمْرِ إِلَى أَرْضِ هَجَرْ

غَيْرَ أَنَّ الْعُذْرَ رَسْمٌ وَاضِحٌ تُنْفَثُ الشَّكْوَى إِذَا الشَّوْقُ صَدَرْ[٣]

---

(١) ينظر: بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، حمدي منصور جودي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر_ بسكرة، ٢٠١٦، ص٢١٦.

(٢) البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، قدور عمران، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص٥٣.

(٣) الديوان، ص٥١٧.

الاحتجاج بالمثل هنا في قوله: (جالب التمر إلى أرض هجر) مما ساعد الشاعر على تأسيس قاعدة عامة مبرهنة وهي: التنفيس بالشعر عمَّا في صدره من مودة ومحبة تجاه المعتمد بن عباد الشاعر والأديب، والذي يعد إهداء الشعر له، وإلقاءه لذلك الشعر بين يديه كمن يجلب التمر إلى أرض هجر المشهورة بتمرها.

٢_ الحجاج بالاستشهاد (الاستدلال بالشاهد):

يؤتى بالشاهد في الخطاب من أجل: توضيح قاعدة ما وجعلها ملموسة، وتكثيف حضور الحجة في الذهن، وذلك من خلال رفع درجة التصديق للقضية المعروضة، كما أن الاستشهاد مما يلحق بالقاعدة عكس المثل فهو يسبقها[١]، وعلى المحاجج أن يكون على معرفة سابقة بالشاهد، وقادرًا على تصوره، وأن يمتلك الدراية على وجود أثر له في مجال التداول[٢]، كما يعد القرآن الكريم أعلى وسائل الاستشهاد وأكبرها في الثقافة العربية الإسلامية؛ لأنه العقيدة والكتاب المقدس لدى المسلمين؛ لذلك جُعِل سلطة غير شخصية[٣]، ومن تلك الاستشهادات التي استعان بها ابن زيدون قوله: [من البسيط]

إِنْ كَانَ عَادَكُمْ عِيدٌ، فَرُبَّ فَتًى بِالشَّوْقِ قَدْ عَادَهُ – مِنْ ذِكْرِكُمْ– حَزَنُ

وَأَفْرَدَتْهُ اللَّيَالِي مِنْ أَحِبَتِهِ فَبَاتَ يُنْشِدُهَا–مِمَّا جَنَى الزَّمَنُ–:

"يَمَ التَّعَلُّلُ؟ لَا أَهْلٌ! وَلَا وَطَنٌ! وَلَا نَدِيمٌ! وَلَا كَأْسٌ! وَلَا سَكَنُ!"[٤]

احتج الشاعر بهذا الشاهد (البيت الأخير) وهو بيت قد اقتبسه من مطلع قصيدة للمتنبي؛ وقد جيء به لتوضيح حالته عندما أتى عليه العيد وهو بعيد عن بلده

---

(١) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، ص٣٣٧_ ٣٣٨.

(٢) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبدالرحمن، ص١١٠، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ط٢.

(٣) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، عبداللطيف عادل، ص٢٣٣.

(٤) الديوان، ص١٦٣.

وأحبابه؛ فناجاهم بهذا الاستشهاد الشعري، والذي نقل معه حالة المتنبي وقت تقوله لهذا المطلع، وهذه الحجة ساعدت على رفع درجة التصديق للقضية المعروضة من قبل الشاعر وهي الحنين لمواطن أنسه، وهي القاعدة العامة المستخلصة التي ذيِّلت بالاستشهاد السابق.

ب_ تأسيس الواقع بواسطة التمثيل:

يعد التمثيل نوع من الحجاج يقصد به التشبيه والاستعارة، وهو من الحجج المؤسسة لبنية الواقع؛ لأن حجته لا ترتبط بعلاقة المشابهة، وإنما بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة قبلًا[١]، وأما شرط الحجاج بالتمثيل فهو أن يكون الموضوع والحامل في القضيتين من ميدانين مختلفين؛ أي: العلاقة بين عنصري الموضوع وعنصري الحامل لا ينتميان إلى مجال واحد، وإلا سمي استدلالًا بواسطة المثل أو الاستشهاد؛ وذلك بجعلهما حالتين خاصتين يؤسسان قاعدة أو يدعمانها[٢].

ونجد التمثيل في قول ابن زيدون: [من الطويل]

فَدَيْتُكَ! كَمْ أَلْقَى الْفَوَاقِرَ مِنْ عِدًا ... قِرَاهُمْ _لِنِيرَانِ الْفَسَادِ_ ثِقَابُ

عَفَا عَنْهُمُ قَدْرِي الرَّفِيعُ فَأَهْجَرُوا ... وَبَايَنَهُمْ خُلْقِي الْجَمِيلُ فَعَابُوا

وَقَدْ تُسْمِعُ اللَّيْثَ الْجِحَاشُ نَهِيقَهَا ... وَتُعْلِي إِلَى الْبَدْرِ النُّبَاحَ كِلَابُ

إِذَا رَاقَ حُسْنُ الرَّوْضِ أَوْ فَاحَ طِيبُهُ ... فَمَا ضَرَّهُ أَنْ ظَنَّ فِيهِ ذُبَابُ[٣]

تتضح حجة الشاعر في هذه الأبيات من خلال علاقة التشابه التي أرسلها بين المواضيع المعروضة، فالموضوع الرئيس في الأبيات هو: تفاخر الشاعر بنفسه،

---

(١) ينظر: عندما نتواصل نغير _مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبدالسلام عشير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦، (د.ط)، ص٩٧.

(٢) ينظر: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، ص٥٨.

(٣) الديوان، ص٣٨١_ ٣٨٢.

وحامله: حقد الأعداء عليه؛ فقابلها ابن زيدون بمواضيع من ميادين مختلفة؛ وذلك في قوله: (وقد تسمع الليث الجحاش نهيقها)، (تعلي إلى البدر النباح كلاب)، (إذا راق حسن الروض أو فاح طيبه، فما ضره أن طن فيه ذباب)، جميع هذه المواضيع تصب في مصلحة الموضوع الرئيس وهو ابن زيدون وعلو قدره رغم: (نهيق الحجاش، نباح الكلاب، طنين الذباب) والمقصود بهم أعداؤه وحساده، ومن خلال هذا التمثيل عن طريق التشبيه الضمني يُفهَم المقصود من هذا الربط بين المواضيع المختلفة؛ فأكد التشبيه على الرفعة وعلو قدر الشاعر من خلال استخدامه الصور المركبة، والمعتمدة على الواقع وهي: (الليث، البدر، حسن الروض ورائحته الزكية)، وما يقابها من حوامل، تم من خلالها التأثير المطلوب.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق توصل البحث إلى أنّ ديوان ابن زيدون كان تربة طيبة لاستخراج تقنيات الحجاج البلاغية، وبخاصة طرق الوصل منها، والتي تمثلت في: الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة على بنية الواقع، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، وهذه الآليات تعتمد على تقريب الحجج وربطها بالواقع، وتعد حجج الاستشهاد بالمثل والاستدلال ضمن الحجج المؤسسة لبنية الواقع بواسطة الحالات الخاصة من أبرز الحجج المستعملة في الديوان؛ للاستفادة من قاعدة المثل المتكرسة في ذهن المتلقي، وربطها بالحجج الجديدة من خلال سياق استعمالها الحديث، وهو ما يؤكد أن الشاعر على علاقة بواقعه من خلال معرفته بسياق الأمثال ومقام إرسالها، كما تثبت أن معتقد الشاعر الديني ظهر بقوة في أبياته، وفي ذلك تسهيل لعملية التأثير والإقناع من خلال الآليات المستخدمة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر:

- الديوان: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبدالعظيم، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط.ت).

ثانيًا_ المراجع:

- البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، قدور عمران، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.
- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبداللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٣، ط١.
- بلاغة الإقناع – دراسة نظرية وتطبيقية، عبدالعالي قادا، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٦، ط١.
- بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، حمدي منصور جودي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر_ بسكرة، ٢٠١٦.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط.ت).
- تداولية الخطاب الشعري_ ديوان الإمام الشافعي أنموذجًا، ريمة لعبادلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر.
- الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صولة، بحث ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون، تونس.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١، ط٢.
- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، علي الشبعان، تقديم: حمادي صمود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٠، ط١.

- الحجاج، كريستيان بلانتان، ترجمة عبدالقادر المهيري، مراجعة عبدالله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨، دط.
- عندما نتواصل نغير _مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، عبدالسلام عشير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦، (د.ط).
- الفلسفة والبلاغة_ مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، عمارة ناصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٩، ط١.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ط٢.
- في نظرية الحجاج_ دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١، ط١.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ط١.
- معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، (د.ط).
- من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٤، (د.ط).
- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، الحسين بنوهاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠١٤، ط١.